فلسطين الجريح يستغيث المسلمين

فلسطين الجريح يستيغيث المسلمين و ماهو العلاج؟

بسم ا الرحمن الرحيم

الحمد والصلوه والسلام على سيد الانبيا محمد وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار

سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير (سورة الاسراء آيه 1)

السلام عليكم ايها الحضور الكرام و رحمة ا و بركاته

موضوع دراستى: فلسطين الجريح يستغيث المسلمين وما هو العلاج؟

اركز دراستى فى هذا الموضوع المهم على خمسة محاور رئيسية:

المحور الاول؛

ان فلسطين المعاصر وغزة يعد قطعة من ارض الاسلام نظراً الى عدد السكان المسلمين الذين يعيشون فى هذا البلد اكثر من 90% كانوا مسلمين و ان كانوا قبل بعثة النبى الاكرم محمد صلى ا عليه و آله و سلم مسيحيين وقبل بعثة سيدنا المسيح عليه السلام كانوا يهوديين و قبل بعثة سيدنا موسى عليه السلام كانوا اتباع يعقوب النبى عليه السلام.

نعم بعد ورود الاسلام فى فلسطين بقى عددٌ قليلٌ على الديانة المسيحية و عدد قليل على اليهودية ولكن غالبية الشعب الفلسطينى مسلمون, اما التعايش السلمى كان موجوداً بين اتباع الاديان الثلاثة فى فلسطين بعد ظهور الاسلام الى القرن العشرين. وأنا شخصياً التقيت بثلاثة من الخاخامات علماء اليهود غير الصهيونى الذين كانوا من مواليد فلسطين، والصهاينة بعد غلبتهم على القدس الشريف هجرتهم الى خارج فلسطين فعاشوا اكثر من خمسين سنة نازحين فى بلاد العالم. وهم حكوا لى قصة التعايش السلمى الذى كان بينهم وبين جيرانهم من المسلمين و قالوا نحن حينما كنا صبياناً كنا نلعب مع صبيان المسليمن من الجيران فى القدس الشريف، وكان التواصل و التعاون الوثيق بين آبائنا و امهاتنا بحيث

اذا كان ضيوف جارنا المسلم كثيرين و اشتدت الضيافة على الام المسلمة الجارية ذهبت امى اليها و كانت تعينها و تساعدها فى الضيافة و كذا العكس، و لما كثر التواصل بيننا و بين اسرة الجار المسلم بادر ابى و الجار المسلم بهدم الجدار الحائل بيننا و نصبوا باباً بين الدارين لتسهيل الاياب و الذهاب بين العائلتين. ثم قال هولاء الخاخامات الفلسطينيون لما تهاجم الصهاينة على اراضى فلسطين و قتلوا و شردوا المسلمين عن بيوتهم واحتلوا اراضي المسلمين خالفناهم لهذا الظلم الفاحش ولما رأوا اننا لا نساعدهم فى الظلم و الجور سجنونا و بعد ذلک هجرونا و اخرجونا من ارضنا فلسطين واحتلوا بيوتنا غصبا و عدوانا.

نعم هكذا كان التعايش السلمى بين المسلمين و اتباع سائر الأديان الالهية من المسيحيين و اليهود فى فلسطين قبل الاحتلال.

المحور الثانى؛

ليس هذا التعايش السلمى خاصا بالمسلمين الفلسطينيين فقط، بل هذا كان ثقافة الاسلام و المسلمين الذى صرح بها القرآن الكريم و حث على العمل به و اعلن باعلى صوته ان وظيفة المسلمين بالنسبة الى اتباع سائر الاديان الذين لا يحاربون المسلمين و لا يقاتلونهم و لا يخرجونهم من ديارهم تتكون من اصلين: البّر والقسط يعنى المحبة و العدالة كما قال الله تبارک و تعالى فى قرآنه لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم و تقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين (ممتحنه 8) هذا هو شعارنا، شعار الامة الاسلامية ننادى باعلى صوت فى العالم و نقول : شعارنا اولا المحبة لجميع آحاد البشرية نحبهم و نتحبب اليهم و نحسن الى جميعهم و ثانياً القسط و العدالة (لا تظلِمون و لا تظلمون) لا نظلم احداً و لا نقبل الظلم من احد، نقوم بحماية المظلومين و مساندتهم و نحارب الظلمة حتى نصرفهم عن ظلمهم.

المحور الثالث؛

ان الشريعة الاسلامية شريعة الرحمة و السلم و المحبة. و هذه الشريعة كما تركز على البر و المحبة و الصفح والسلم و الصلح و الانفاق و الايثار و التعاون على البر و التقوى لأن اسم الاسلام اخذ من السلم و جعل السلام قبل الكلام و صفة الرحمة تكون اول وصف وصف الله نفسه بها فى القرآن فقال بسم الله الرحمن الرحيم، كذلک هذه الشريعة تركز على العدالة و القسط و استقلال البلاد الاسلامية و نفى السبيل و رفع سلطة الكفار و رفض ولاية النصارى و اليهود على الامة الاسلامية فقال الله تبارک و تعالى فى قرآنه لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (سورة النساء آيه 141) و قال الله تبارک و تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلک فليس من الله فى شيء (سورة آل عمران 28) كما قال الله تبارک و تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى اولياء بعضهم اولياء

بعض و من يتولهم منكم فإنه منهم ان ا لا يهدى القوم الظالمين (سورة المائده آية 51) و ان الشريعة الاسلامية تأذن للمظلومين ان يقاتلوا الذين يقاتلونهم و اخرجوهم من ديارهم و قال فى قرآنه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و ان ا على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق (سورة الحج آية 39) و ان ا امر الشعب المسلم المظلوم الذى اخرج من دياره بان يقاتل الظلمة و يخرجوهم من حيث اخرجوهم فقال تبارک وتعالى و اخرجوهم من حيث اخرجوكم (سورة بقرة آية 191)

بل لم يكتف ا بقيام الشعب المظلوم على ظالميه دفاعاً عن نفسه بل امر جميع الامه الاسلامية بالاصطفاف معهم ضد الظالم و ان يسارعوا الى مساعدتهم و حمايتهم فى القتال و اسفر عن كراهته و غضبه بالنسبة الى المسلمين الذين رضوا بالقعود و مشاهدة الظلم ولا يقاتلون الظلمه لنجاة المستضعفين و الرجال و النساء و الولدان فقال فى قرانه و مالكم لا تقاتلون فى سبيل ا و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنک ولياً وجعل لنا من لدنک نصيراً (النساء /75) هذا هو الدفاع الواجب على كل انسان فى كل دين و نحلة و ملة و لا نعرف فى العالم ديناً و نحلة و ملة لا يعتقد بوجوب الدفاع بل نرى وجوب الدفاع اوسع من عالم الانسانية و نرى ان كل حيوان يدافع عن نفسه و يرى الدفاع واجباً عليه هذا هو معنى الجهاد الاسلامى الذى نفتخر به نحن كالامة اسلامية و هو الدفاع المشروع عن حياتنا و حياة الامة الاسلامية و لا نسمح لأحد ان يظلم المسلمين و يقتل النفس المحرمة او يسرق اموال المسلمين و ينهب المعادن و ثروات البلاد الاسلامية و ليس معنى الجهاد الاسلامى هو التدخل فى شؤون سائر البلاد و التعرض لنفوس الآخرين و الارهاب (الكلمه السيئة التى يتهمون المسلمين بهذه الكلمة الرديئة)

المحور الرابع؛

تصوير فلسطين المعاصرالمظلوم الجريح:

ان مجزرة غزة تكون اظهر مصاديق القساوة و السبعية الوحشية فى العالم المعاصر، مجزرة لا مثيل لها فى الارض حيث يقتل سبعون الف من الرجال و النساء و الاطفال و تهدم البيوف و تقذف القنابل المدمرة و الكيمياوية كما ان فلسطين المحتلة تكون ابرز مصاديق الشعب المظلوم المستضعف الذى اخرج من دياره للآية الشريفة (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و ان ا على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا ...) (سورة الحج آيه 39)

و يكون فلسطين ابرز مصاديق الآية الشريفة (و مالكم لا تقاتلون فى سبيل ا و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها ...) (سوره النساء آيه 75)

لأنه لا يحدثنا التاريخ بأنه فى حقبة زمنية بلغ عدد المهجرين من المسلمين الى سبعة ملايين فى طوال خمس و سبعين سنة.

المحور الخامس والاخير؛

ما هو الحل و العلاج؟

ان الاقتراحات التى عرضت على المنصة فى قضية فلسطين ثلاثة مشاريع:

1. المشروع الاول

هو المشروع الصهيونى؛ و هو توسيع السلطة الصهيونية بالتدريج على جميع اراضى فلسطين حتى غزة و الضفة الغربية و اخراج جميع الفلسطينين من اراضى فلسطين و بعد ذلک العدوان العسكرى على البلاد المجاورة كسوريا و لبنان و سيناء مصر و اردن و ثم من النيل الى الفرات كما صرح به مؤسسوا الكيان الغاصب و بعد ذلک تطبيع العلاقات الشيطانية و تأسيس السفارة الاسرايیليه فى جميع البلاد الاسلامية و توسيع الحكومات فى البلاد الاسلامية بضغط من قبل الدول الاستكبارية العالمية كامريكا و بريطانيا و فرنسيا و آلمان و غيرها حتى ينجر الامر الى سلطة الصهيونية على جميع اركان العالم الاسلامى من الشؤون الاقتصادية و السياسية و الادارية و الثقافية و الدينية.

2. المشروع الثانى

هو المشروع الاستعمارى؛ يعنى الصلح بين الغاصب و المغصوب عنه و هو الاعتراف بالدولتين: الدولة الصحيونية القاهرة و الدولة الفلسطينية المقهورة تحت اشراف الدولة الصهيونية. هذه هو اقتراح الدول الاستكبارية الغربية وفى راسهم امريكا الشيطان الاكبرو يسمونه بالصلح و السلم الانسانى و ترک الخشونة و التطرف. و واقع هذه الصلح انه اذا تهاجم سارق على دار انسان مظلوم و غصب الدار و سرق الاموال و تعدى بحياة الاسرة و قتل الابرياء و اراد قتل الجميع و اخراجهم عن الدار يجيء القاضى من محكمة العدل و يقترح الصلح بين السارق الغاصب و صاحب الدار المظلوم بتنصيف الدار قسمين: قسم للغاصب و قسم لصاحب الدار، فهل تجدون وجدان احد من البشرية فى التاريخ يقبل هذه القضاوة الظالمة؟ و هل يرضى احد من النصارى و اليهود و الغربى و الشرقى بان تعامل معه هذه المعاملة؟

3. المشروع الثالث

مشروع العدالة؛ و هو خروج جميع الصهاينة الاجانب الذين لم يكونوا من مواليدى اراضى فلسطين بل جائوا من البلاد الاخرى و غصبوا اراضى فلسطين فيجب ان يرجعوا الى اوطانهم و بلادهم و يرجع جميع المهجرين الفلسطينين الى فلسطين وطنهم الرئيسى، من المسلمين و المسيحيين و اليهود و بعد اجتماعهم فى فلسطين يقيمون الحكومة الشاملة للاديان الثلاثة بمشاركة عادلة.

هذا الاقتراح هو الذى صرح به الامام الخمينى وقال باعلى الصوته:يجب ان تزول اسرايیل من خريطه العالم و اقترحه السيد القائد للجمهورية الاسلاميه الايرانية السيد على الخامنئى و يؤيده كثير من

الامة الاسلامية و لايمكن تحقيق هذا الواجب الا بالتزام الامة الاسلامية بالاصلين: الاصل الاول وحدة الامة الاسلامية و تعاون جميع البلاد الاسلامية شعباً و نخباً و حكومياً والتقريب بين المذاهب الاسلامية كما قال الله تعالى (تعاونوا على البر و التقوى) (سورة مائده، آية 2) وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (آل عمران آية 103) ونهى الله تبارك و تعالى عن تفرق الامة و التنازع لئلا يفشلوا و يذهب ريح الامة كما قال الله و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين (سورة الانفال آية 46)ان عددبلادالاسلاميه 57بلدفى العالم وعددالمسلمين قريب الى ميلياردين فاذااتحدت الامه الاسلاميه تصيراقوى القوى فى العالم.

الاصل الثاني: الذي يجب التزام الامة به هو المقاومة و الصمود والصبر و الصلابة في قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الاسلامية والكيان الغاصب واخراج السفارات الصهيونية عن البلاد الاسلامية ودعم المجاهدين الفلسطينين في الدفاع عن انفسهم واسرتهم وبيوتهم، كما يفتخر به كثير من البلاد الاسلامية كماليزيا واندونيسيا وايران واليمن والالتزام بالشجاعة والتوكل على الله وعدم الخوف من الأعداء وان كانو في الظاهر اكثر عددا وعدة، امتثالاً لما قال الله تعالي في قرآنه:

اما المقاومة فى مصطلح القرآن فأن الله تبارك و تعالى وعد الذين استقاموا بتنزل الملائكة عليهم و عدم الخوف والحزن والبشارة بالجنة فقال:

(أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لاتخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) (سورة فصلت آية 30)

اما عدم الخوف من شياطين الأنس والجن فقال الله تعالي (انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلاتخافوهم وخافون ان كنتم مومنين) (سورة آل عمران آية 175)

بل الشعب المومن الحقيقي من منظور القرآن هو الشعب الذي اذا قيل لهم في الاعلام الشيطاني أن القوى الاستكبارية اتحدوا للهجمة عليهم لايخافون بل زادتهم ايمانا و توكلا فقال (الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) (سورة آل عمران آية 173)

واما دور الصبر و المقاومة في غلبة المومنين على عشرة اضعاف من الاعداء فقال الله تبارك وتعالى (يا ايها النبي حرض المومنين على القتال أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا ماتين وأن يكن منكم مأة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوما لا يفقهون) (سورة الانفال آية 65)

هذا وعد الله تبارك و تعالى للأمة الاسلامية المجاهدة المقاومة وأن الله لا يخلف الميعاد.

ونحن احاضرون فى هذاالموتمر الكريم من الاخوه والاخوات من مختلف البلاد الاسلاميه نخاطب اخواننا واخواتنا المظلومين المجاهدين الصامدين فى غزه وفلسطين باعلى صوتنا :نحن جاهزون لان نفدى انفسنا واموالنا لنساعدكم فى النجاه عن مخالب الكيان الغاصب الصهيونى حتى تزول اسرايبل من خريطه العالم ويحررالقدس الشريف نقيم المهرجان لنجاه فلسطين ونصلى جميعافى المسجدالاقصى انشاالله ونقول :فرى فرى

فلسطين الموت لاسرايیل .

واخيرا اقترح للحضور الكرام فی هذا المؤتمر الشريف المفكرين والنخب والمثقفين من البلاد المتعدده الاسلامية انكم اذا رأيتم هذا المشروع الاخير وهو مشروع العدالة افضل المشاريع واقرب الی تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية ومرضياً ﷲ تعالی وواجباً علی الامة الاسلامية اجعلوه بنداً فی البيان الختامی للمؤتمر.

كما اشكر الشعب الشفيق الماليزيايی والحكومة والعلماء والاساتذه لحسن ضيافتهم ونرجوا من اﷲ ان نستضيفهم قريباً فی الجمهورية الاسلامية الايرانية.

والسلام عليكم و رحمة اﷲ و بركاته

ماليزيا / كوالامبور / 27 رجب المرجب 1447

المصادف 27 دی ماه 1404

اخوكم د. محمد حسن زمانی